

جمع | حمدان الجديد البسام
طبوعات (نيابة)
رقم الدعوى : 105
تاريخ : 2010\09\27

باسم الشعب اللبناني
إن محكمة الإستئناف في بيروت
الغرفة الثالثة عشرة الناظرة بالدرجة الأولى في جميع القضايا المتعلقة بجرائم المطبوعات
والمؤلفة من الرئيس روكس رزق ومن المستشارتين نوال صليبا ورولا عبد الله

لدى التدقيق والمذاكرة .

تبيّن أن "الدكتور سمير جعجع" تقدم , بتاريخ 2010\07\05 , بواسطة وكيله المحامي سليمان لبوس , من النيابة العامة التمييزية , بشكوى مباشرة إتخذ فيها صفة الإدعاء الشخصي بحق :
- العميد المتقاعد "مصطفى حمدان" ,
- "شركة تلفزيون الجديد ... , ممثلة برئيس مجلس إدارتها , السيد تحسين خياط" ,
- "المديرة المسؤولة عن قسم الأخبار , السيدة مريم البسام" ,
- "كل من يظهره التحقيق فاعلاً أو شريكاً أو متدخلأ أو محرضاً" ,
بموضوع : الجرائم المنصوص والمعاقب عليها "في المواد 295 و 296 و 317 و 402 و 582 و 584 عقوبات , كلها معطوفة على المادة 209 عقوبات وقانون المطبوعات , المرسوم الإشتراعي رقم 77\104 سيما المواد 2 و 3 و 4 و 6 و 16 و 20 و 21 و 24 و 25 منه , وقانون البث التلفزيوني والإذاعي" .

وتبيّن أن النيابة العامة التمييزية أجرت بعض التحقيقات الأولية , وأحالت الملف , لجانب النيابة العامة الإستئنافية في بيروت بحسب الصلاحية لإجراء المقتضى القانوني .

وتبيّن أن النيابة العامة الإستئنافية في بيروت إدعت , بتاريخ 2010\09\14 , أمام هذه المحكمة , بحق كل من المدعى عليهم :

- 1- "مصطفى فهمي حمدان , والدته ليلي موانيد 1955" ,
 - 2- "مريم محمد البسام , والدتها خديجة موانيد 1967 سجل 277 جوي" ,
 - 3- "شركة تلفزيون الجديد NTV" ,
- "سنداً للمواد 20 و 21 من المرسوم الإشتراعي رقم 77\104 و 385 عقوبات , بالنسبة للأول والثانية , والمواد عينها , معطوفة على المادتين 219 و 210 عقوبات , بالنسبة لثالثة" .

وتبيّن أنه تقرّر محاكمة المدعى عليه الأول , وفقاً للأصول .

وتبيّن أنه تقرّر , بتاريخ 2014\02\03 ,

رد الدفع ب "رد الإدعاء في حق المدعى عليهما ... سنداً للمادة 73 أ.م.ج. فقرتها الرابعة" ,
وضم الدفع ب "رد الإدعاء في حق المدعى عليها , شركة الجديد ش.م.ل. , لإنتفاء صفتها للإدعاء جزائياً بحقها" .

نفا طيبا

وتبين أن المحاكمة إختتمت , بتاريخ 2014\02\26 , بعد أن ترفع كل من
 - وكيالة المدعي ,
 - وممثل النيابة العامة الإستئنافية ,
 - ووكيل المدع عليهما , "مريم محمد البسام" , و"شركة تلفزيون الجديد" .

بناء عليه

وبنتيجة المحاكمة العلنية والشفهية والوجاهية ,

أولاً : في الوقائع

تبيّن أنه ورد , بتاريخ 2010\06\23 , على لسان المدعى عليه الأول , العميد المتقاعد مصطفى حمدان , في سياق برنامج "الحدث" , الذي كان يبث على شاشة المدعى عليها "شركة تلفزيون الجديد , NTV" , من ضمن ما ورد :

" ... أهلنا المسيحيين , إذا مش كلن , ما عدا طبعاً هيدا المدعو سمير ججعج مختلف تماماً بوضوح , كل أهلنا المسيحيين مش ضد إعطاء حق أو حقوق الحق الأدنى للعيش للإخوة الفلسطينيين ."

"التوطين , لا شك في المشروع الأميركي الصهيوني وأدواته بالداخل , هلق هني , هلق مثل ما شفننا , عنا هيدا المدعو سمير ججعج , بعد شوي رح نستحي منو بما يتعلق بفلسطين وع كلاً عنا شكالتو كتير , يعني عنا الدحلان وأبو مازن وعنا كتير ع شكالتو , بدو يحزر وبدو مدري شو , وبدو يحكي وبخبريات فلسطين , صرت أنا خجلان منو بها الموضوع ."

"إسرائيل مثل بعض الأشخاص ... مثل هيدا المدعو سمير ججعج , سياسة الخوف وفوبيا إخافة العالم العم يخلقها ..."

"... سمير ججعج , المدعو سمير ججعج , قاتل أهم رئيس حكومة عربي لبناني , رشيد كرامي , دم رشيد كرامي مغسلو من فوق لتحت , وما بقى يقول إيه ولا ونظام الوصاية , وركبوا وما ركبوا , قاتل الرئيس العربي رشيد كرامي , إذا هوي بيبيك إنو في مكان ظلم , في شو إسمو هيدا , البروفسور إبراهيم نجار , بروفسور القانوني , ما تعرف شو هيدا ... وزير العدل , هوي جابو , ومزيحو جميلة إنو هوي جابو لإبراهيم نجار , خلي يشكلو مين ما بدون لجنة , وبدو كمان ذات طابع دولي , يجيب ذات طابع دولي , وهلق الدول مثل ما شفننا عم بيأتموا ليعملوا , حسب ما هيك إنو أنا سمعت إنو مشروع , مشروع رئيس جمهورية عاتم على بحر من الدماء هيدا سمير ججعج ... لذلك طالما هيك هوي , يثبت براءتو أولاً من قتل , من دماء رشيد كرامي ."

"سمير ججعج أداء للإمبريالية الأميركية , مستخدم بالتفتيت بالعمليات , مش من هلق , وين شفننا سمير ججعج بحالة بناء , سمير ججعج كاتوني سمير ججعج أقلوي , ..."

"الأخطر على الساحة اللبنانية , وألّي هلق , كل ما يكون في حالة تفتيت للوطن اللبناني , وكل ما يكون

في حالة مطلوبة من الإدارة الأميركية المجرمة على الساحة اللبنانية : يُستخدم سمير جعجع ، شفلي ياه شي مرة ما كان مسؤول عن مجزرة ... بس هوي شخصياً قام بالمجازر، قام بالتخطيط والأكيد بدم رشيد كرامي ، قام بمجزرة ، شوف التبرير، قال هوي ما قدير يوصل تيقتل الشهيد طوني فرنجية وعيلتو قال تصوب قبل ، إتو لو ما تصوب قبل كان وصل ، شوف تبريراثن بعتدين ، بعتدين أنا بأكدك ، وكل الأجهزة بتأكد ، لا يزال يملك ماكينة قتل ، أسماون معروفة والأجهزة الأمنية بتعرفن ..."

"سمير جعجع أداة تخريب ، هلق شو عم يعمل سمير جعجع ، هلق فايت بمشروع إسمو فوبيا الأقليات المسيحية في لبنان ، وهوي مكلف بهالشي بيركز على واقع الشباب وخاصة بالجامعات والمدارس . إنتو يا مسيحيين إنتو أقلية ، وجودك مهدد ، في حالة فناء لإلكن لذلك لا بد من التطرف وتكونوا نخبة بالإجرام حتى تقاوموا هذا المجتمع الأكثرى المسلم اللي يدو يفنيكم ، هيدي فوبيا اللي عم بيحططن ياها براسن ، إذا سمير جعجع في القادم الآتي من الأيام مشروع خطير ، ومازق كبير على الساحة اللبنانية بالتحديد ."

"إستغلالو للطائفة السنية وأهلنا السنية ، معطيش لو عم بحكي شوي بالمذاهب ، إتو من أيمتين ، شو هالرباط ، أنا برجع وبحكي ، يجي مسؤول من الطائفة السنية أو من المجموعات اللي فاتحة خطوط مع سمير جعجع يشرح شو أهمية الإرتباط مع شخص مثل سمير جعجع ، قاتل الرئيس رشيد كرامي ، يجي خدا يشرح ، هيدي عملية الإستغلال السياسي ، وإستخدام منابر الرئيس ، دولة الرئيس سعد الحريري ، لإطلاق المواقف اللي ما بتفيد لا الرئيس سعد الحريري ولا بتفيد شريحتنا وأهلنا السنة ."

"أي ماروني بتنطبق علي المواصفات ممكن يعمل رئيس جمهورية ما عدا هذا المجرم القاتل عليه سجل ، إذا أعطيتو عفو ما يعني إتو الحكم مش مضبوط ، عطوا عفو عن حكم مضبوط ، إدانة مضبوطة ... مش معناتو إتو إذا غيرو ما حكم ، هيدا المجرم بيتبرأ من دم رشيد كرامي لا مش مضبوط ..."

"ولو عملنوا مية جولة بوزارة الخارجية المصرية ، أليك وين صرنا ، تصور بأرض عبد الناصر بيحي وزير خارجية قال بيعملو جولة ، شو من هالشخصية المجرمة ، ... شوف وين صرنا ... للأسف يعني هيدا أمين عام مجلس الجامعة العربية اللي أنا ... كنت إحترمو يقول عن سمير جعجع أمفكرا إيه، قتلنو مفكر في تطوير الإجرام ، هيدا مفكر كيف ممكن أمين مجلس يقول عتو مفكر ، الظاهر ما واصلو ، ... للأسف ما شاهدهنا في مصر مخزي وعار بالنسبة لسمير جعجع ..."

"تلميع ، تلميع لاتو سيستخدم ، تلقى أمر عمليات، وبأشولوا التلميع ، كيف بيلمعوا لحتى يوصل لمحل النقطة الأساسية ، تيري رود لارسن ..."

"شو صفتو سمير جعجع ؟ مينو ؟ شو هو ؟ شو يشكل ؟ ... في تحضير لدور تفتيتي عالساحة اللبنانية ، عم بيلمعوا صورتو من بزأ إتو لا هوي مش هيك بيفوت هوي بيرجع عالبلد ، لذلك بقتن إنتبهولوا ، إنتبهولوا ."

"الموضوع المهم ، هلق اللي عم بيحاولوا يغطوا علي ، وهيدا اللي لازم يفتح ، الملف المالي لسمير جعجع ، الملف المالي لما بلش بيع سلاح للبلقان ، سلاح كان عندو ، هيدا السلاح ما قالوا يسلمون للدولة، صار يبيغن ..."

"... الأكثرية باغن للبلقان ، باغن لأفريقيا ، تصوّر شارك ، مش بس إجرامو كان عالساحة اللبنانية ، إجرامو كان عالساحة العالمية ، الأفريقية ... وين الأموال ؟ شو صار ؟ ليه ما بيحكوا عن ليالي شد الشعر ببيت نهر الكلب ومئات ملايين الدولارات ، شو الصراع حول الـ LBC حقيقة الصراع ؟ وين الأموال تخبت ؟ كيف تم إستردادها ، كميات كبيرة ، ... وين الملف المالي لملايين الدولارات تبع المدعو سمير جعجع ؟ الخلافات العائلية التي صارت بالداخل مين بدو ياخذ ؟ فِكْرُن إذا هُوَبروا بشي بيان أو خَوْفوا العالم ، فِكْرُن يسكتوا العالم ، لا ، هوي بيَعرف إنو أنا بعرفو منيح ، وهوي بالتحديد ... ما يحاولوا يَغطو بخَبْرِيَات ، وإذا فِكْرُن يعملوا إرهاب غلطتين كتير ، نحنا اللي أتخُن ما خفنا مثن ، هوي ولي أتخُن مثن ، وأنا عم قَلَك هَلَق من عندك ، أعلى ما خِلُن يركبوا!"

"ما عرفناين إنو علقُن كبيرة ، وعلقتو بالتحديد هوي ، يحكينا عن مخازن السلاح التي كان فيا ألغام والالاف من الكيلوات من TNT التي كان مخبأهم بالأبيرة ويغدراس ويمسيتها ، بدو يفتح ، رح تفتلوا ، رح نفتلوا ، لنشوف هوي وين ، وهوي بقللوا أنا ، إنت بتعرف إنو أنا بعرف كثير منيح ، بالتفاصيل بالتفاصيل ، لذلك رح ضلني ورا ما رح يقدر ينفذ مشروعو التفتيتي عالساحة اللبنانية ، ما رح يقدر ياخذ أهلنا المقاومين العرب في بيروت وفي كل المناطق تحت شعارات واهية بقن مذهبية ، هو بالتحديد يقدر ياخذن عالمحل اللي نحنا ما بدنا ياه ."

"... بس يدي قبل قلن لهول القوات ، اللي ماشين ورا سمير جعجع ، اللي أكيد مثل ما أخذن أول مرة عالتهلكة هَلَق رح ياخذن ع تهلكة جديدة ... ويرجع بقن أعلى ما في خِلُن يركبوا هني واللي عم بيشد ع مشن بالداخل وبالخارج."

"مين مع سمير جعجع ... أنا ما بتذكرو إلا يا لابس هيدي القلوسة ع راسو وسارق ملالات الجيش ونازل يقتل بالمجتمع المسيحي ..."
"كان بالسجن ، قتل ، فجر ، وقتل ، وقعد بالسجن كنا مرتاحين ..."
"كلن يحكي التصريح ، والدليل هوي بيردا مثل الطبل الفارغ ، يحكي ليبرمان ، ما نلاقي غير يحكي نفس الحكي العم يحكي ليبرمان ، ... هَلَق لما أنزرك وقلنالو إنت عم تحكي مثل ليبرمان ومثل تئناهو صار بدو يحزر فلسطين ، صار يحكي مثل الدحلان وأبو مازن ، صار يحكي ع شكالتن ..."
"... مثل ما عم بيصير بالأكراد والتفجيرات ، هَلَق المكلف سمير جعجع ينتبهولوا ومجموعاتو إنتبهولن ، إنتبهوا ."

"... عم بيخوفون (الناس)، أحد أهم خالقي فوبيا التخويف مثل ما قلت ، هذا ما يُسمى سمير جعجع ، ما يُسمى المدعو سمير جعجع ."

وتبين أن المدعى عليها الثانية ، السيدة مريم البسام ، هي المديرية المسؤولة عن قسم الأخبار ، في التلفزيون المشار إليه .

وتبين أنه ورد على لسانها ، خلال إستجوابها ، في سياق التحقيقات الأولية ، من ضمن ما ورد :
- "إن برنامج الحدثا ، الذي بُث عبر تلفزيون الجديد ، هو برنامج بيث مباشرة ، عند إجراء المقابلة مع الشخص المُستضاف ،
وبتاريخ 2010\06\23 ، إستضاف تلفزيون الجديد ، عبر برنامج الحدث ، العميد المتقاعد مصطفى حمدان ، وإن تلفزيون الجديد لم يكن على علم مسبقاً بما سيُبدل به العميد المتقاعد ..." ،

- و"إن ما أدلى به العميد المتقاعد ... هو رأي شخصي , يعود له , ولا يُمكننا نحن في تفتزيون الجديد , أن نُغير له رأيه , أو نطلب منه عدم الإدلاء بما (هو مقتنع) به".

ثانياً : في الأدلة

تأيدت هذه الوقائع :

- بالإدعاء ,
- بما ورد على لسان المدعى عليه الأول , في سياق مُداخلته , موضوع هذه الشكوى ,
- بكافة الأوراق والمستندات المبرزة في الملف ,
- بمجريات المحاكمة .

ثالثاً : في القانون

حيث أن موضوع الإدعاء يتمحور حول الجنحتين المنصوص والمعاقب عليهما في المادتين 20 (الذم) و 21 (القدح) , من المرسوم الإشتراعي رقم 77\104 المُعدل .

وحيث أن "الذم هو نسبة أمر إلى شخص ولو في معرض الشك أو الإستفهام ينال من شرفه أو كرامته" وحيث أن القدح هو "كل لفظة إزدراء أو سباب وكل تعبير أو رسم يشفان عن التحقير... إذا لم ينطو على نسبة أمر ما ."

وحيث أن "الذم" يجنح , في ضوء ما ذكر , بإتجاه الخصوصيات بينما القدح يجنح بإتجاه العموميات .

وحيث إن ما ورد , على لسان المدعى عليه , "العميد المتقاعد مصطفى حمدان" ,

لجهة القول بأن المدعى , "الدكتور سمير جعجع" ,

- "عانم على بحر من الدماء" ,
- و يستخدم ل "تفتيت الوطن اللبناني" ,
- و"يملك ماكينة قتل" ,
- ويدعو "الشباب وخاصة بالجامعات والمدارس" لكي يكونوا "نخبة بالإجرام" , لمقاومة "المجتمع الأكتري المسلم" ,
- وصاحب "المشروع التفتيتي" , و"الفتن المذهبية" , وقاتل "بالمجتمع المسيحي"

ولجهة القول

- بأن "تم رشيد كرامي مغتلو من فوق لتحت"
- وبأنه المسؤول "الدائم" عن "المجازر" ,
- وبأنه "المُجرم القاتل" ,

نفا طيب

- وبيان "فكرن يعملوا إرهاباً"
- وبيانه "الشخصية المجرمة", "عالمساحة اللبنانية", و "عالمساحة العالمية, الإفريقية",
- وبيانه المفكر "في تطوير الإجرام",
- وبيانه "أحد أهم خالقي قويا التخويق",

ولجهة الغمز من قناة المدعي, بالنسبة ل "الملف المالي",

, كل ذلك على النحو المبين في باب الوقائع,
يُعتبر من باب "الذم" بالمدعي, "الدكتور سمير جعجع", بالمفهوم المشار إليه آنفاً,
وهو ينطبق على الجنحة, المنصوص والمعاقب عليها في المادة 20 من المرسوم الإشتراعي رقم
77\104 المعدل معطوفة على المادة 26 منه, وعلى الفقرة 2 من المادة 35 من القانون رقم 382
تاريخ 1994\11\04.

وحيث أن المدعي عليها, السيدة مريم اليسام, كانت بتاريخ بث حلقة الحدثا, التي استضافته المدعي
عليه,
المديرة المسؤولة عن قسم الأخبار, في "شركة تلفزيون الجديد".
وحيث من واجباتها, كمديرة مسؤولة, منع بث ما يُعد جريمة.
وحيث إن قولها, في سياق التحقيقات الأولية,
- "إن برنامج الحدثا, الذي يُبث عبر تلفزيون الجديد, هو برنامج يبث مباشرة, عند إجراء المقابلة
مع الشخص المُستضاف",
- وأن تلفزيون الجديد "لم يكن على علم مسبقاً بما سيُدلي به العميد المتقاعد ...",
- و"إن ما أدلى به ... هو رأي شخصي, يعود له",
- وأنه لا يمكن لتلفزيون الجديد, أن يُغير رأي الضيف, أو أن يطلب منه عدم الإدلاء بما هو
مقتنع به,
غير مُبرر, ولو كان البث مباشر,
وذلك لأن مداخلة المدعي عليه, امتدت لفترة طويلة نسبياً, وحوث ما حوته, بشكل واضح, من
عبارات الذم بالمدعي,
- دون أي تدخل, من مقدمة الحلقة, على الأقل, للطلب من ضيفها, في الشكل, الحفاظ على حد أدنى
من شرف وكرامة المدعي,
- ودون أي تحفظ منها, كمسؤولة عن قسم الأخبار في "شركة تلفزيون الجديد".

وحيث أن نكولها عن هذا الواجب, في ضوء ما ذكر, يُعتبر من باب المساهمة في ارتكاب جنحة
"الذم". المنصوص والمعاقب عليها في المادة 20 من المرسوم الإشتراعي رقم 77\104 المعدل
معطوفة على المادة 26 منه, وعلى الفقرة 2 من المادة 35 من القانون رقم 382 تاريخ
1994\11\04.

وحيث أن هذه المحكمة ترى, بما لها من حق تقدير, وفي ضوء مجمل الوقائع, منح المدعي عليها,
السيدة مريم اليسام, الأسباب المُخففة.

خفاط

وحيث أن المدعى عليها , السيدة مريم البسام , أقدمت , على ما أقدمت عليه , بصفتها المذكورة , بالوسيلة التي أمنتها لها "شركة تلفزيون الجديد NTV" .
وحيث , وبالرغم من ذلك , فإن الأدلة على إسهام الشركة المذكورة كمتدخلّة , في ارتكاب الجنحة المنوّه عنها , غير كافية .
وحيث أنه يقتضي , بالتالي , إعلان براءة هذه الشركة .

وحيث أن وكيل المدعي طلب إلزام المدعى عليهم بأن يدفعوا لموكله "مبلغ عشرة مليارات ليرة لبنانية ... كعطل وضرر" .
وحيث أن ما ورد آنفاً , على النحو المذكور , ألحق ضرراً معنوياً بالمدعي , وهو يستوجب تعويضاً .
وحيث أن المحكمة , مع تيقنها من أن أي بدل مادي ليس من شأنه التعويض عن الضرر الذي لحق بالمدعي ,
ترى , في ضوء النتيجة التي توصلت إليها , إجابة طلب وكيله , والإكتفاء بإلزام المدعى عليه , العميد المتقاعد مصطفى حمدان ,
بدفع مبلغ إجمالي قدره عشرة ملايين ليرة كتعويض للمدعي .

وحيث أنه يقتضي , أخيراً , رد سائر الأسباب والمطالب الزائدة و\ أو المخالفة , إماً لعدم الجدوى , وإما لكونها لقيت جواباً صريحاً أو ضمناً , فيما سبق .

لذلك

نقرر بالإتفاق ,
وبعد سماع مطاعة النيابة العامة الاستئنافية ,

أولاً :

إدانة كل من المدعى عليهما

- 1- "مصطفى فهمي حمدان , والدته ليلى مواليد 1955" ,
- 2- "مريم محمد البسام , والدتها خديجة مواليد 1967 سجل 277 جوي" ,
بمقتضى المادة 20 من المرسوم الإشتراعي رقم 77\104 المعدل معطوفة على المادة 26 منه , وعلى الفقرة 2 من المادة 35 من القانون رقم 382 تاريخ 11\104\1994 ,
وتغريم المدعى عليه مبلغ ستة ملايين ل.ل. ,
والمدعى عليها مبلغ مليوني ل.ل. , بعد استعمال الأسباب المخففة .

ثانياً :

إعلان براءة "شركة تلفزيون الجديد NTV" .

نعم طبع

ثالثاً :

إلزام المدعى عليه , العميد المتقاعد مصطفى حمدان , بدفع مبلغ إجمالي قدره عشرة ملايين كتعويض للمدعى .

رابعاً :

تدريب المدعى عليهما , بالتكافل والتضامن , كافة الرسوم والمصاريف .

خامساً :

رد باقي الأسباب والمطالب الزائدة و ا أو المخالفة .

الموجز

قراراً بتمثابة الوجاهي , بحق كل من المدعى عليهما , الثانية والثالثة , وغيابياً , بحق المدعى عليه الأول , صدر وأفهم علنا , بحضور ممثل النيابة العامة الإستئنافية ,

بتاريخ 2014\06\02

الكتابة (داغر) المستشار (ر. عبد الله) المستشار (ن. صليبا) الرئيس (ر. رزق)

الرئيس (ر. رزق)

نعم طبعاً


